

استحداث معلقات طباعية بالبصمات الصناعية مستوحاة

من المدرسة التجريدية

تمهيد:

الطباعة هي الطريقة التي يمكن من خلالها الحصول على ألوان و تأثيرات متنوعة ومختلفة على القماش، وباختلاف الخامات تختلف معها الصبغات والتأثيرات، والطباعة بالبصمات هي فن أظهر التصميم على القماش المنسوج بواسطة بصمه صناعية أو طباعية باستخدام عجائن لونية، واختلفت هذه التقنيات والفنيات في الطباعة بأنواعها، أساليبها وتطورت مع وجود الإمكانيات الحديثة والمداس الفنية المختلفة.

البحث الحالي يقوم على استخدام البصمات الصناعية لعمل معلقات طباعية مستوحاة من المدرسة التجريدية، وقد استندت هذه الدراسة على الأشكال المختلفة و المتنوعة للبصمات أصناعه و شمل التنوع في البصمات من الخامات المختلفة مثل (الخشب والبلاستيك والمعادن وغيره.....) و الأشكال في الخامة الواحدة ليس له نهاية مثال خامة المعدن يشكل منها (الصواميل، المسامير، السلك، وغيره....) كما أن البصمات الصناعية شملت عناصر التشكيل المختلفة المتنوعة.

مشكلة الدراسة:

تحدد مشكلة الدراسة في الإجابة علي التساؤل التالي:

كيف يمكن استثمار القيم التشكيلية للبصمات الصناعية في عمل معلقات طباعية مستوحاة من المدرسة التجريدية.

فروض الدراسة:

يفترض الدارس ما يلي:

- 1- أن العناصر التشكيلية المتنوعة في البصمات الصناعية تثري المعلقات الطباعية.
- 2- أن استلهام الخصائص الفنية للمدرسة التجريدية يساعد على استحداث معلقات الطباعية.

أهداف الدراسة:

- إنتاج معلقات طباعية من خلال البصمات الصناعية مستوحاة من المدرسة التجريدية.
- التوسع في التجريب في الطباعة بالبصمات المختلفة والاستفادة من المجال الفني الحديث.

- تحقيق قيم فنية متنوعة من خلال الطباعة بالبصمات الصناعية.

أهمية الدراسة:

- 1- يعد البحث من الأبحاث التي تركز على الفكر الفلسفي للتجريدية والاستفادة من القيم التشكيلية في طباعه المنسوجات.
- 2- التأكيد على أهمية الخامات البيئية والاستفادة منها في المجال التعليمي.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على:

- 1- التجربة الذاتية.
- 2- تقتصر الطباعة على البصمات الصناعية فقط.
- 3- يستخدم الباحث ملونات البجمنت.

منهج الدراسة:

المنهج **التجريبي** حيث يتناول الجانب النظري البصمات الصناعية ودورها في الطباعة المستوحاة من سمات المدرسة التجريدية.

أما الجانب التطبيقي فهو تجريبه ذاته حيث يقوم الباحث بعمل مجموعه من المعلقات الطباعية مستوحاة من سمات المدرسة التجريدية.

مصطلحات البحث:

البصمات الصناعية:

تعرف البصمات الصناعية إجرائياً بأنها هي كل سطح بارز قابل لاستقبال اللون، يمكنه أن يلاصق السطح الطباعي ليترك أثر عليه، وهي جميعها من خامات تدخل الإنسان في تشكيلها.

الدراسات السابقة:

دراسات خاصة بطباعه البصمات:

1-دراسة (غادة محمد يسري: 2009) هدفت الدراسة إلى استحداث قوالب طباعية من خامة المطاط الصناعي وتتميز بسهولة تشكيلها بالقطع لتحقيق العلاقة الفنية و توضيح خصائص وسمات القوالب المطاطية وتكمن أهميتها في سهولة التشكيل للحصول على تأثيرات جديدة وتحقيق جماليات خاصة باللمس ومعالجة مبتكرة والخروج عن الطرق

التقليدية في تشكيل البصمات المصنعة وتحقيق قيم لونية وملصية متغيرة من خلال العلاقة المتبادلة بين اللون و الملمس، و قد تفيد الدراسة البحث الحالي في استخدام أساليب مبتكرة في اختيار البصمات الصناعية.

2-دراسة (دينا طريف عبد الرؤوف: 2003) هدفت الدراسة إلى صياغة تصميمات البصمات و تطويعها للأهداف الابتكارية وفتح مجال الطباعة بالبصمات والاستفادة من الاتجاهات الفنية الحديثة في الطباعة في هذا المجال وتحقيق قيم فنية متنوعة من خلال اختيار للبصمات من مقاطع الألوميتال من خلال التجربة الذاتية توصل البحث إلى مصادر البصمة غير التقليدية التي تكون العمل الفني الذي يتيح الحرية في التعبير عن كافة الاتجاهات الفنية الحديثة، و قد تفيد الدراسة في البحث الحالي استخدام الخط في العناصر الطباعية والاستناد من المدرسة التجريدية في اللوحات الطباعية وتنوع بصمات مقطع الألوميتال المستخدمة وقد اختلفت الدراسة الحالية على عدم الاقتصار على بصمات صناعية واحده ولكن شملت جميع البصمات الصناعية.

3- دراسة (هالة محمد خليل: 2004) هدفت الدراسة إلى تصميم برنامج للطباعة بالقوالب الطينية المستوحاة من بصمات العناصر البيئة المختلفة وإنتاج مطبوعات فنية مبتكرة وقد أجريت الدراسة على عينه قوامها 25 تلميذ من المرحلة الإعدادية من المرحلة الإعدادية تم اختيارهم بطريقة عشوائية وقد أشارت النتائج إلى أن استخدام الطباعة بالبصمة مع اكتساب القوالب الطباعية مستوحاة من بصمات طبيعیه وصناعية وساهمت في تحفيز وإكساب التلاميذ القيم الفنية المتنوعة مع تباين الاختلاف في التواصل بين التلاميذ وقدراتهم الفنية، وقد تفيد الدراسة البحث الحالي في استخدام البصمات الصناعية التي تناسب اتجاه البحث.

- طباعة البصمات:

"تعتبر البصمات من إحدى أساليب الطباعة، وتعتمد على أي سطح طباعي ذي مستويين يمكن أن يحبر وينقل أثره على السطح الطباعي، وتكرر من خلال عمليات التجاور والتراكب والإزاحة، وعرفت البصمة في مجال الطباعة بأنها أسلوب الختامة، والبصمات هي عناصر بها تصميمات مكونة من عناصر التصميم عامة (النقطة، الخط، المساحة) على هيئة ملمس وهذه العناصر منها ما يكون بارز ويحمل اللون وبالتالي يكون الشكل المراد طباعته بارز، أو أن يكون غائر وبالتالي تظهر أرضية التصميم، وتتنوع البصمات فمنها (البصمات الطبيعية، البصمات الصناعية)" (4، ص50، 51)

وتعرف الدارس طباعة البصمات بأنها الطريقة التي يحاول الفنان من خلالها الحصول على تأثيرات و ملامس عديدة لسطوح الخامات سواء كانت خامات طبيعية أو صناعية مما يحقق له قيم جمالية تعطي مجالات متعددة للابتكار، يظهر ذلك من خلال

تحبير البصمة المطلوبة، وضعها على السطح الطباعي عليه ليظهر الملامس والخطوات المختلفة.

ويقتصر البحث على البصمات الصناعية وتعريفها ومميزاتها:

- البصمات الصناعية:

"هي الخامات المصنعة التي تدخلت أيد الإنسان في تشكيلها، وأضاف بعض التصميمات والملامس التي يمكن أن تنتقل كما هي على السطح الطباعي، ويستطيع الحصول على التأثيرات المتنوعة التي تحقق قيم تشكيلية مختلفة باستخدام البصمات سابقة التجهيز ذات التفاصيل الدقيقة والمتنوعة التي تحقق قيماً ملمسية متنوعة في الدرجات الظلية المختلفة " (2، ص178)

وتعرف الدارس البصمات الصناعية بأنها المواد التي تنتج لتدخل الإنسان مثل الحفر على الخشبية أو القطع المعدنية المشكله، الكرتون- المطاط- البلاستيك- الحبال-الخيوط- النسيجيات- الخشب - المعدن- الزجاج-... الخ. (1، ص3)

أن البصمات الصناعية لها الخصائص التي تميزها عن غيرها و التي تتشكل على أيد الفنان حيث يوضع التصميمات المناسبة و الخامات المستخدمة في تكوين البصمات التي تنتج أعمال فنية متناغمة. (5، ص91)

وتم الاعتماد بشكل كبير على البصمات الصناعية لما لها من تنوع في الأشكال و المميزات التالية:

- مميزات البصمات الصناعية:

- 1-متوفر من مواد صلبة مثل المعادن أو لينة مثل المطاط فيختلف معها السطح الطباعي.
- 2- ممكن أن تكون خامات غير قابلة للتلف فيعاد استخدامها مرات كثيرة.
- 3- يمكن غسلها وتخزينها بسهولة لفترات طويلة.
- 4- تنوع العناصر الطباعية من حيث الخامات و الأشكال للخامة الواحدة.
- 5- توضح الأشكال الطباعية للبصمات الصناعية لسمات فنيه متنوعة من حيث الملمس والتفاصيل.
- 6- أمكانيه معالجه البصمة وتجهيزها والتعديل في التصميم بسهولة.
- 7- أمكانيه اختيار الأفضل من البصمات الصناعية حيث تتوافر شبيهااتهم بسهولة.

8- الشكل الخارجي للبصمات يعطى دلالات تشكيليه لمدارس فنيه مختلفة.

- المدرسة التجريدية:

تعد الطبيعة هي المصدر الرئيسي الذي يستلهم منها الفنان فكرته والعناصر الأولية المرئية لأشكال الطبيعة هي ذاتها التي تجسد عناصر التصميم من خط نقطه ولون وملمس، وقد لجأ الفنان في القرن العشرين إلى البعد عن تقليد الواقع والاهتمام بالجوه والتمرد على كل ما هو ظاهر إلى أن وصل إلى تجريد كل شيء عن مظهر الخارجي و ساعده في ذلك ظهور التكنولوجيا الحديثة والتطور العلمي، وظهر التجريدية مع نهاية التاسع عشر وجاءت نتيجة للتمرد على محاكاة الفن للطبيعة ورغبه في الانتقال بالأشكال الطبيعية من صورتها العضوية إلى أشكالها الجوهرية الخالدة، فالتجريد في الفن ما هو إلا عملية تخلص من الرؤى الطبيعية لتتكشف الأشياء بمعانيها الفنية الكامنة.

مذاهب المدرسة التجريدية:

ذهبت المدرسة التجريدية في اتجاهات عديدة تختلف فيما بينها باختلاف رؤية الفنان وميوله والظروف المحيطة به منها، التجريدية التعبيرية، والتجريدية الهندسية، والتجريدية العضوية، والتجريدية الحركية، والتجريدية النقائية، والتجريدية الإيجازية(المنيمال)، والتجريدية الأبجدية، والسوبرماتية، والبنائية، التجريدية وخداع البصر. (9، ص 60)

وقد اقتصر البحث على التجريدية التعبيرية، والتجريدية الهندسية:

أ- التجريدية التعبيرية:

تعتبر فكرة التعبير في التجريد أعم وأشمل من أن ترتبط بالموضوعات ذات المدلولات البصرية حيث أنه يمكن أن يكون للأشكال المجردة تعبيرات ومعاني خاصة غير تلك المحدودة المرتبطة بالمرئيات.

"والتعبير كصفة من صفات الفن التشكيلي يعني عملية التبليغ التي تحدث من خلال الأشكال الفنية التي تصاغ لتولد المعاني التشكيلية، فالتزاحم والتدفق والوفرة والانفراج والميوعة والصلابة والعضوية كلها مغايز تستثيرها بعض الأعمال التجريدية ويستجيب لها الإنسان دون أن يربطها بمدلول بصري معين" (9، ص 149).

ومن الفنانين أصحاب الأعمال الفنية التعبيرية، الأمريكي هيربرت فيرير، الإنجليزي كينيث أرميتاج، الفرنسي أوسيب رادكين، ألبرتو جياكوميتي، و كاندينسكي شكل(1).



شكل (1) كاندينسكي

www.moma.org

- الخصائص الفنية للاتجاه التجريدي التعبيري:

تعبير عن معالجات لاحتمالات مختلفة تكون من خلالها التجريده التعبيرية التي تنشأ من خلالها الخصائص التي تميز الاتجاه التجريدي التعبيري عن غيرها:

1-وضع الجانب التلقائي في التعبير .

2-ديناميكية الحركة التي تعتمد على التنظيمات الإيقاعية.

3-الاتجاه إلى الأشياء المعبرة عن القيم الإيقاعية المجردة.

4-ارتباط الأشكال المجردة بالمغزى التعبيري للفنان . (3، ص 45).

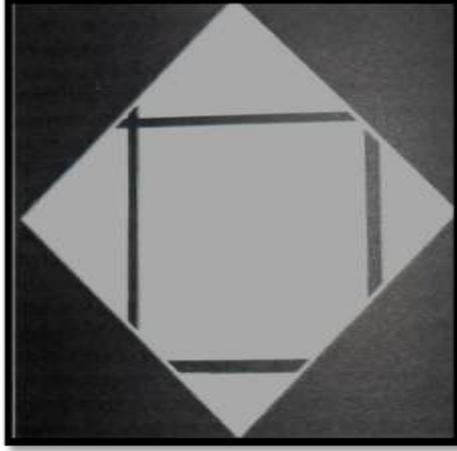
ب- التجريدية الهندسية:

"ظهر الطراز التجريدي الهندسي منذ القدم في عصور ما قبل التاريخ العصور السحيقة بصفة عامة، وفي فنون حوض البحر المتوسط بصفة خاصة، حيث عبر الفنان عن الطبيعة حوله بالأسلوب الهندسي". (7، ص 233).

وعلى الرغم من قدم الفن التجريدي الهندسي ومثوله في الكثير من فنون الماضي إلا أن هناك فارقاً كبيراً بين الفن التجريدي الهندسي في الماضي و التجريدي الهندسي في فنون

العصر الحديث، حيث أن الأول كان نتاجاً لاشعورياً لا يمثل للأسس والقواعد الفنية الهندسية، فقد كان استجابة للدوافع الروحية للفنان في حين أن التجريد الهندسي في الفنون الحديثة هو نابع من الفكر المرتبط بالأسس والقواعد الهندسية، ولا يعني هذا خلوها من العنصر الجمالي.

وقد شاهد هذه الحركة الهندسية كل من ماهولي ناجي، باربارا هيبورث ناعوم جابو وديفيد سميث، موندريان شكل(2).



شكل(2) موندريان

www.moma.org

الخصائص الفنية لاتجاه التجريدية الهندسية:

وتعتبر معالجات لاحتمالات مختلف تكون من خلالها التجريدية الهندسية التي تنشأ من خلالها الخصائص التي تميز الاتجاه التجريدي الهندسي عن غيرها:

- 1- الاهتمام بالتكوين الفني وعدم الاهتمام بالموضوع.
- 2- الابتعاد عن المدلولات البصرية التمثيلية التشخيصية والاتجاه إلى من خلالها إلى مرحلة تجريديه هندسيه.
- 3- اتخاذ الطاقات الجمالية للعلاقات الخطية والأشكال الهندسية أساسا للتكوين.
- 4- التعبير عن العالم الداخلي للفنان من خلال البحث عن الجمال لما وراء الطبيعة.
- 5- اعتناق فكره الكشف عن القوانين الهندسية في الكون.
- 6- الابتعاد عن الطريق التقليدية في التكوين لتحقيق أهداف جماليه مستحدثه. (3)، ص(78)

من خلال الدراسة السابقة للطباعة بالبصمات والاتجاه التشكيلي في المدرسة التجريدية التعبيرية والتجريدية الهندسية، يمكن اختيار البصمات الصناعية التي تناسب كل اتجاه فني تشكيلي ويشمل أمكانيه متنوعة إلى استحداث الطباعة بالبصمات.

محاوّر التجريب:

اتخذ الباحث الاتجاه التجريدية التعبيري، و التجريدية الهندسية لتكون محاور أساسيه لمجال التجريب الفني.

المحور الأول: التجريدية التعبيرية وعلاقتها بالبصمات الصناعية وقد وضحت الدراسة أهميه الأشكال التعبيرية، و ربطها ببعض البصمات الصناعية.

المحور الثاني: يتعلق بالتجريدية الهندسية وعلاقتها بالبصمات الصناعية و أسفرت الدراسة عن دور هذا الاتجاه في الكشف عن القوانين الهندسية التي تحقق الاتزان والفراغات و القيم الجمالية من خلالها و الجدول التالي يوضح البصمات المستخدمة.

من خلال الصور في الجدول للبصمات الصناعية وجد عدد منها تمثل الشكل التجريدي التعبيري والتجريدي الهندسي و تنوع الأشكال من حيث الخط والمساحة ومن خلال ذلك تتيح البصمة أشكال مختلفة ومتعددة للتكرار و التراكب.

البصمات	الخامة
	بصمات من المعدن

بصمات من الخشب





ضوابط التجريب:

1. الخامات: عجائن البجمنت جميع الألوان - قماش دمور قطن.
2. الأدوات: بصمات صناعية مختلفة الخامات - مدقات أسفنجية-قطعه من البلاستيك لتوزيع اللون
3. الطرق والأساليب: تعتمد الطريقة على الطباعة من خلال البصمات الصناعية وتتيح حرية مطلقة في تنظيم وترتيب المفردات الطباعية من خلال طرق التكرار والاستفادة من العمليات التجريدية التعبيرية والتجريدية الهندسية.

تطبيقات البحث:

قام الباحث بعمل معلقات طباعية باستخدام بصمات صناعية تحقق فكر والاتجاه التجريدي التعبيري والتجريدي الهندسي وهي كالتالي.

أولاً: الاتجاه التجريدي التعبيري:



عمل رقم (1) مقاس 40سم في 30سم

- قماش دمور قطن 100%.
- استخدام بصمات صناعية.

التحليل الفني للعمل رقم (1):

توضح المعلقة مسارات للبصمات الصناعية بال تكرار مع اختلاف الأشكال بين البصمات حيث يظهر التصميم في شكل المربع والمستطيل وظهرت فيه ملابس إيهامية و مع تنوع الألوان والعناصر الفنية المختلفة في العمل الفني كما أستخدم الباحث الاتجاه التجريدي التعبيري وشملت بعض العناصر النباتية وقد أستخدم الباحث قطع من الخشب والبلاستيك.



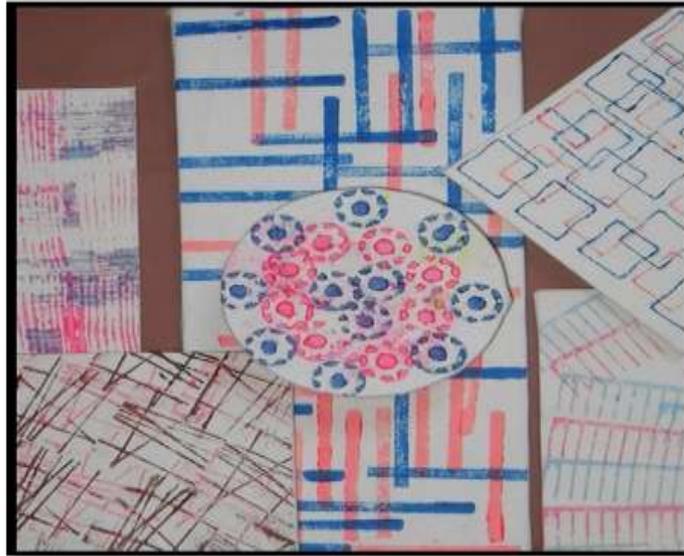
عمل رقم (2) مفاص 35سم في 45سم

- قماش دمور قطن 100%.
- استخدام بصمات صناعية.

التحليل الفني للعمل رقم (2):

توضح المعلقة مسارات للبصمات الصناعية مع اختلاف الأشكال والألوان والعناصر الفنية المختلفة في العمل الفني كما استخدم الباحث الاتجاه التجريدي التعبيري في اللوحات السابقة وشملت بعض العناصر النباتية من خامة البلاستيك.

ثانيا: الاتجاه التجريدي الهندسي:



عمل رقم (3) مقاس 40سم في 30سم

- قماش دمور قطن 100%.

- استخدام بصمات صناعية.

التحليل الفني للعمل رقم (3):

توضح المعلقة مسارات للبصمات الصناعية والتكرار مع تنوع الأشكال والألوان والعناصر المختلفة في العمل الفني كما أستخدم الباحث الاتجاه التجريدي الهندسي من خلال الاقتصار على الأشكال الهندسية في المعلقة السابقة و شملت تداخل أشكال مختلة من المربع والمستطيل والدائرة وبسيطة في التكرارات الأفقية والرأسية ومتنوع محدثه نوعاً من الإيقاع داخل العمل الفني.



عمل رقم (4) مقاس 40سم في 30سم

- قماش دمور قطن 100%.

- استخدام بصمات صناعية.

التحليل الفني للعمل رقم (4):

توضح المعلقة مسارات للبصمات الصناعية المتكررة مع اختلاف الأشكال والألوان والعناصر الفنية المختلفة في العمل الفني كما أستخدم الباحث الاتجاه التجريدي الهندسي وأستخدم الأشكال الهندسية المثلث والمستطيل في تكرار منتظم أحيانا وغير منتظمة أحيانا من هذه اتجاهات مختلفة في المعلقة السابقة شملت تداخل أشكال هندسيه

مختلفة وبسيطة وتكرارات متنوعة محدثة نوعاً من الإيقاع داخل العمل الفني لتؤكد تعدد القوانين الهندسية في الكون.

نتائج البحث:

- الاستفادة من عناصر التكرار بالبصمات الصناعية والقيم التشكيلية المتنوعة في إثراء عمل فني من الاتجاهات الفنية الحديثة.
- يتيح الطباعة بالبصمات الصناعية في إمكانية التعبير عن سمات المدرسة التجريدية.
- التوصل إلى تنوع من البصمات الصناعية يوسع عمليات التفكير الإبداعي في الاتجاهات الفنية المتنوعة.

توصيات البحث:

- فتح مجالات متنوعة للطباعة بالبصمات المختلفة.
- ضرورة النظر إلى البصمات في إمكانيات التشكيل في المدارس الفنية الحديثة.
- استخدام البصمات في أمكانيه الطباعة غير التقليدية.

المراجع

1. احمد محمد محمود سليمان 1995 م: قوالب طباعية مستنسخة من بصمات خامات متنوعة لتحقيق قيم تشكيلية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
2. السيد عبد النبي السيد، 2004م: الأنشطة التربوية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
3. دينا طريف 2003: تطويع قوالب البصمات الطباعية لتحقيق القيم الفنية، رسالة ماجستير غير منشور، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،
4. رشا عادل أبراهيم 2010م: حلول تشكيلية مبتكرة بأسلوب الباتيك والبصمات بأدوات غير تقليدية في مجال المشغولات الصغيرة، رسالة ماجستير غير منشور، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
5. رحاب أحمد البسيوني عطية 2001م: استغلال تأثير اختلاف المعالجات الحرارية في إنتاج معلقات مطبوعة بالقوالب المعدنية، التربية النوعية، رسالة ماجستير غير منشور، جامعة عين شمس.

6. صالح رضا، 1990م: ملامح وقضايا في الفن التشكيلي المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1.
7. عفيف البهنسي، 1982: الفن في أوروبا (من عصر النهضة وحتى اليوم)، دار الرائد العربي، لبنان.
8. غادة محمد يسرى محمود، 2009: القوالب الطباعية المبتكرة المشكلة بالقطع لتحقيق معالجات ملمسية مستحدثة، رسالة ماجستير غير منشور، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
9. محمود البسيوني، 2002: الفن في القرن العشرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1.
10. نعمت إسماعيل علام، 1983م: فنون الغرب في العصور الحديثة، دار المعارف، ط2.
11. هالة محمد خليل محمد 2004: برنامج مقترح للطباعة بالقوالب الطينية مستوحاة من بصمات بعض العناصر البيئية وأثره في تنمية مهارات التصميم و القيم الفنية لتلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشور، كلية التربية النوعية، جامعه عين شمس.